١٧

عدد
٤٢٧٠١

Mikro Film
Arşivi 0 5114

آ

آیا صوفیه

٤٢٧١

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

4371

مفاخرة السيف والقلم

برسم خزانة
المقر الاشرف العالي
طوغان بك امير دوادار
كبير وما مع ذلك ادام
الله عزه

قد وقف هذه النسخة السلطان الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره
الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز السيف وشرف القلم
وأفردهما برتب العلياء فقرن لهما بين المجد
والكرم وساوى بينهما في القسمة
فهذا للحكم وهذا للحكم أحمده
على أن جمع بعد التفرق شملهما
ووصل بأعز ملك بعد التقاطع حبلهما

وأرغب إليه بشكر يكاثر النجوم في عديدها
ويكون للنعمة على ممر الزمان عليه يزيدها
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة يأتم الإخلاص بمذهبها ولا ينجو
من سيفها إلا من أجاب داعيها وأقربها
وأن محمدا عبده ورسوله الذي خص بأشرف
المناقب وأفضل المآثر والمستأثر بالسودد

في الدارين فحاز أفخر المعالي ونال أعلى المفاخر
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين قامت
بنصرتهم دولة الإسلام فسمت بهم على سائر
الدول وكرعت في دماء الكفر سيوفهم
فعادت بخلوق النصر لا بحمرة الخجل صلاة
ينقضي دون انقضائها تعاقب الأيام
وتكل ألسنة الأقلام عن وصفها ولو أن ما في

الأرض من شجرة أقلام وبعد فإنه
ما تقارب اثنين في الرتبة إلا تحاسدا ولا
اجتمعا في مقام رفعة إلا ازدحما على المجد
وتواردا ورام كل منهما أن يكون هو
الفائز بالقدح المعلا وأن يكون مفرقه هو
المتوج وجيده هو المحلى وادعى كل منهما
أن جواده هو السابق في حلبة السباق

والفائز بقصب السبق بالاتفاق وأن نجمه
هو الطالع الذي لا يأفل وسودده هو الحاكم
الذي لا يعزل وأن المسك دون عبيره
والبحر لا يجي نقطة في غديره والدر
لا يصلح له صدفا ونفيس الجوهر لا يعادله
شرفا وأن منابر المعالي موقوفة على قدمه
ومجامر المفاخر فائحة بنشر كرمه

ولما كان السيف والقلم قد تدانيا في المجد
وتقاربا وتخاطرا في الشرف وتجاذبا
إذ كانا قطبين تدور عليهما دوائر الكمال
وسعدين يجتمعان في دائرة الاعتدال
ونجمين يهديان إلى المعالي ومصباحين
يستضاء بهما في حوادث الليالي
وقاعدتين تبنى الدول على أركانهما

وشجرتين تجتني العز من أغصانهما عطس
كل منهما بأنف شامخ غير مسلم للآخر ولا
مسالم ومد إلى العليا يد المطاولة فتناول
الثريا قاعدا غير قائم وجر ثوب الخيلاء
فخرا فمشى وتبختر وأسبل رداء العجب تيها
فما تخجل ولا تعثر واتسع له المجال في
الدعوى فجال وطاوعته يد المقال فقال

وطال وتطرقت إليهما عقارب الشحناء ودبت
وتوقدت بينهما نار المنافسة وشبت
وأظهر كل منهما ما كان يخفيه فكتب وأملا
وباح بما يكنه صدره والمؤمن لا يكون حبلى
وبدا القلم فتكلم ومضى في الكلام بصدق
عزم فما توقف ولا تلعثم **فقال**
باسم الله تبارك وتعالى أستفتح وبحمده

أتيمن وأستنجح إذ من شأني الكتابة ومن
فني الخطابة وكل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
باسم الله عز وجل فهو أجذم وكل كلام
لا يفتتح بحمد فأساسه غير محكم ورداه
غير معلم والعاقل من أتى الأمر من نصه
وأخذ الحديث بنصه والحق أحق أن يتبع
والباطل أجدر أن يترك فلا يصغى إليه ولا يستمع

إني لأول مخلوق بالنص الثابت والحجة القاطعة
والمستحق لفضل السبق من غير منازعة
أقسم الله تبارك وتعالى بي في كتابه وشرفني
بالذكر في كلامه لرسوله وخطابه
فقال جل من قائل ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بمجنون وقال
جلت قدرته اقرأ وربك الأكرم الذي علم

بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم فكان لي
من الفضل وافر القسمة وخُصصت بكمال
المعرفة فجمعت شوارد العلوم وكنت قيّم
الحكمة

فقال السيف

بسم الله والله أكبر نصرٌ من الله وفتحٌ
قريب لكلّ باغٍ مصرع وللصائل
بالعدوان مهلك لا ينجو منه ولا ينجح

وفاتح باب الشرّ يغلق به وقادح زند الحرب
يحرق بلهبه أقول بموجب استدلالك
وأوجب الاعتراض عليك في مقالك نعم
أقسم الله تبارك وتعالى بالقلم ولست بذلك
وكان أول مخلوق ولستَ المعنيَّ بما هنالك
إنّ ذلك لمعنًى يكلّ فهمك عن إدراكه
ويضلّ نجمك أن يسري في أفلاكه

وأنت وإن ذكرت في التنزيل وتمسكت
من الامتنان بك في قوله علم بالقلم بشبهة
التفضيل فقد حرم الله تبارك وتعالى تعلم
خطك على رسوله وحرمك من مس أنامله
الشريفة ما يؤسى على فوته ويسر بحصوله
لكني قد نلت من هذه الرتبة أسنى المقاصد
فشهدت معه عليه أفضل الصلاة والسلام

من الوقائع ما لم تشاهد وحلاني من كفه شرفا
لا يزول حليه أبدا وقمت بنصره في كل معترك
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا ذكره
الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم جنسي الذي
أنا نوعه الأكبر ونبه على ما فيه من المنافع
التي من نفعك أعم وأشهر وما اجتمع فيه
من عظيمي الشدة والباس فقال تقدست

عظمته وجل ثناؤه وأنزلنا الحديد فيه بأس
شديد ومنافع للناس على أنك لو اعتبرت جنسي
القصب والحديد وعرفت الكليل منهما
والجليد لتحققت تسلط الحديد عليك قطا
وبريا وتحكمه فيك أمرا ونهيا
فقال القلم زدت من الشريعة وعدلها
وعولت على الطبيعة وجهلها فافتخرت

بحيفك وعدوانك واعتمدت على الفضائل
على تعديك وطغيانك فملت إلى الظلم الذي
هو إليك أقرب وغلب عليك طبعك في الجور
والطبع أغلب فلا فتنة إلا وأنت أساسها
ولا غارة إلا وأنت رأسها ولا شر إلا وأنت
فاتح بابه ولا حرب إلا وأنت واصل أسبابه
تؤكد مواقع الجفا وتكدر أوقات الصفا

وتورث القساوة وتورث العداوة أما أنا
فالحق مذهبي والصدق مركبي والعدل
شيمتي وحلية الفضل زينتي إن حكمت
أقسطت وإن استحفظت حفظت وما فرّطت
لا أفشي سرّاً يريد صاحبه كتمه ولا
أكتم علماً يبتغي متعلّمه علمه مع عموم
الحاجة إليّ والافتقار إلى علمي والاكتساب

مما لديّ أدير في القرطاس كاسات خمري
فأزري بالمزامير وأهزأ بالمزاهر وأنفث فيه
سحر بياني فألعب بالألباب وأستجلب بالخواطر
وأنفذ جيوش سطوري على بعد فأهزم العساكر
فلكم أفلّ الجيش وهو عرمرم
والبيض ما سلّت من الأغماد
فقال السيف أطلت لغبه وجئت

بالجبنة وسكت ألفا ونطقت خلفا

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

إن نجادي حلية للعواتق ومصاحبتي أمنة

من البوائق ما تقلدني عاتق إلا بات عزيزا

ولا توسدني ساعد إلا كنت له حرزا حريزا

أمري المطاع وقولي المستمع ورأيي

المصوب وحكمي المتبع لولا أني للنصر

مفتاحا وللظلام مصباحا وللعز قائدا

وللعداة ذائدا فإني لك بمساجلتي ومقاومتي

في الفخر ومناوئتي مع عري جسمك ونحافة

بدنك واسترخاء تلافيفك وقصر زمامك

وبخس أثمانك على بعد وطنك وما

أنت عليه من جري دمعك وضيق ذرعك

وتفرق جمعك وقصر باعك وقلة
اتباعك فقال القلم مهلا
أيها المسايل وعلى رسلك ايها المغالب
والمناضل لقد اخشنت مقالا وتمحلت
محالا فغادرتك سبل الاصابه
وخرجت عن جادة الانابه وسولت
سمعا فسوف اجابه اني لمبارك الطلعة

وسيمها شريف النفس كريمها اخذ
بالفضائل من جميع جهاتها مستوف
للممادح بسائر صفاتها فطايري ميمون
وغولي مامون وعطاي غير ممنون اصل
وتقطع واعطي وتمنع وتفرق واجمع
وان ازدراك بي من الكبر المنهي عنه
وغضك مني من العجب المستعاذ منه

وَمَنْ حَرَسَ شَيْئًا فَلَهُ ❁ وَمَنِ اسْتَهانَ بِفاضِلٍ

فَصْلُهُ ❁ وَإِنِّي وَإِنْ صَغُرَ جِرْمِي فَإِنِّي لَكَبِيرُ

الْفِعالِ ❁ وَإِنْ نَحُفَ بَدَنِي فَإِنِّي لَشَدِيدُ الْبَأْسِ

عِنْدَ النِّزالِ ❁ وَإِنْ عَرِيَ جِسْمِي فَكَمْ كَسَوْتُ

عارِيًا ❁ وَإِنْ جَرَى دَمْعِي فَكَمْ أَرْوَيْتُ ظامِيًا

وَإِنْ ضاقَ ذَرْعِي فَإِنِّي بِسَعَةِ الْمَجالِ مَشْهُورٌ

وَإِنْ قَصُرَ باعِي فَكَمْ أَطْلَقْتُ أَسِيرًا وَأَنا فِي سِجْنٍ

وَجَاءَ الْغُرَابُ اِلَى الْبَازِى يَصِيدُهُ وَرَجَعَ بَنْ

اَوَى عَلَى الْاَسَدِ يَسْتَرِدُّهُ فَلَوْ عَرَفْتَ قَدْرَ

نَفْسِكَ وَلَزِمْتَ فِى السَّكِينَةِ طَرِيقَ اَبْنَاءِ

جِنْسِكَ وَوَقَفْتَ عِنْدَ مَا حُدَّ لَكَ وَذَكَرْتَ

عَجْزَكَ وَكَسَلَكَ لَكَانَ اَجْدَرُ بِكَ

وَاَحْمَدُ لِعَاقِبَتِكَ وَاَلْيَقُ بِاَدَبِكَ اِنَّ الْمُلُوكَ

لَتَعُدُّنِى لِمُهِمَّاتِهَا وَتَسْتَنْجِدُنِى فِى مُلِمَّاتِهَا

وتتغالى في نسبي وتتعالى في حسبي

وتتنافس في قنيتي وتتحاسد وتجعلني عرضة

لأيمانها فتتعاقد بالحلف علي وتتعاهد

وتذخرني في خزائنها ادخار الأعلاق

وتعدني أنفس ذخائرها على الإطلاق

فتكللني الجواهر وتحليني العقود

فأظهر في أحسن المظاهر أبرز للشجعان

وإنّ مالك لجامدٌ وإنّ نارك لخامدٌ ومن

ادّعى بما ليس له فقد باء بالفجور ومن تبجّح

بما لم يحط فهو كلابس ثوبي زور

ومن قال إنّ النجم أكبرها السُّهى

بغير دليلٍ كذّبته ذُكاءُ

أنا جُذيلها المحكّك وعُذيقها المرجّب

وكريمها المبجّل وعالمها المهذّب

فقال القلم

تخالف خالي في الأفعال السيئة باختلاف
الأشخاص وأمشي مع المقاصد الشرعية
الأعراض وأترايا بكل زي جميل
يأتلف بكل حي وأسير في كل سبيل فتارة
أُرى إذا كان عادلا وتارة لذي الكلام
أكون أحرى لعقود الشعر ناظما وطورا
ألفى جوادا سابقا ومرة تجدني رمحا

بطرف [illegible] فمن بني الكرم شقيقان [illegible]

رجال [illegible] لا تستقل أحدًا بعيب [illegible]

بأمن بغير صاحبه وإن كان من حرمة [illegible]

وقد حلبت الدهر أشطره وعلمت [illegible]

وأكداره وقلبته ظهرًا وبطنًا

وجبت فيافيه سهلًا وحزنًا [illegible]

الرفيق ومباينة الشقيق وجب [illegible]

العدوّ ونعيم الصدّيق فهل لك أن تعقد
للصلح عقدا لا تتعدّى حدّه ولا تحلّ على
طول الزمان عقده لنكون أبدا متآلفين
وعلى السرّاء والضرّاء متصاحبين حتّى لا
يضرب بنديمي جذيمة مع اصطحابنا مثل
ولا يتشبّه بنا الفرقدان الّا باء بالخطل
ولست بمستبق أخا لا تلمّه

فقال السّيف

فقال

وَمُمتطى جوادَ العِزّ ورافعُ أعلامِ الكَرَم

جامعُ أشتاتِ الفضائلِ ومالكُ زمامِها

وضابطُ أمرِ الدّولةِ الأشرفيّةِ وحافظُ نظامِها

مولانا السّلطانُ المالكُ الملكُ الأشرف

سُلطانُ الاسلامِ والمسلمين قاتلُ الكفرةِ

والمُشركين مُبيدُ الطُّغاةِ والمارقين

قاطعُ الخوارجِ والمتمرّدين قاصمُ الجبابرة

وَالْمُتَكَبِّرِينَ مُرْغِمًا نَافِ الْمُلْحِدِينَ مُحْيِي

الْعَدْلِ فِي الْعَالَمِينَ مُنْصِفُ الْمَظْلُومِ مِنَ

الظَّالِمِينَ حَامِي شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

ظِلُّ اللّٰهِ الْوَارِفُ وَرَحْمَتُهُ السَّابِقَةُ لِلْبَادِي

وَالْعَاكِفِ وَنَاصِرُ دِينِهِ الَّذِي قُطِعَتِ الْآرَا

بِتَفْضِيلِهِ بِلَا مُخَالِفٍ إِسْكَنْدَرُ الزَّمَانِ

جَامِعُ حِكْمَةِ الْإِيمَانِ مُفَرِّقُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ

وفتح له فتحا قريبا مبينا ـ وكان الله تبارك وتعالى
له حافظا وناصرا ومعينا ضاعف الله عز وجل
حسناته المتكاثره وزاده رفعة في
الدارين ليجمع له في الارتقاء بين منازل
الدنيا والآخره فهو قطب المملكة الذي عليه
تدور وفارسها الأروع وأسدها الهصور
وبطلها السميدع وليثها الشهير ومعقلها

ه الغو
تعالى ملك

الأمنع وحرزها الحصين وعقدها الأنفس

وجوهرها الثمين وبلادها العليم بأحوالها

والجدير بمعرفة أقوالها وأفعالها وترجمانها

المتكلم بلسانها وعالمها المتفنن في أفنانها

وطبيبها العارف بطبها ومنجدها الكاشف

لكربها هذا وإنه لمالك أمرنا ورافع

قدرنا وبالجملة فعزه لظاهر وفضله الأكمل

وفيضها الكامل اللامع ونجمها البعيد الأعزل

فلا يسمح الزمان أن يأتي له بنظير ولا أباد

مُدّعٍ بلوغ شأوه إلا قيل اتّئد فلقد جا ولنا

الانتفاض بنجاح كثير فقال

فحيّ هلا بالمكرمات وبالعلى

وحيّ هلا بالفضل والسؤدد المحض

فالحمد لله الذي جمع شملنا بأكرم محل وأفضل

وأحسن مقامٍ وأجمل فلمّا آل إليه يعقد بينهما
عقد الصلح وبايعه على ملازمة الخدمة
والنصح ثم لم يلبثا أن كتبا بينهما كتابا بالصلح
والمصافاة وتعاهدا على الودّ والموافاة
وأعلن بعقد الصلح مناديهما وراح ينشد
حسم الصلح ما اشتهته الأعادي
وأذاعته ألسن الحسّاد

وزالت عنهما الأنكاد والإحن وباتا في
أعزّ مكانٍ وأشرف وطن وثلث قرانهما
فأسعد ثم قام منشدهما فأنشد
لا تنكر الصلح بين السيف والقلم
فعاقدا الصلح عالي القدر والهمم
هو الملك الأشرف الغوري بالكنا
وواصل العلم في علياه بالعلم

فهو المراد بما أبديه من مدح

وغاية القصد من ترتيب ذا الكلم

والحمد لله وحده وصلى الله على خيرته من خلقه

سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين الطاهرين

وسلم وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل

وكتبه الفقير الحقير محمد بن محمد السهيلي في يوم

الاثنين المبارك تاسع شهر ربيع الآخرة سنة

احدى عشرة وتسعمائه من الهجرة النبويه.